

العقل والباطن

قصيدتان الأولى من جدة ليونس العطارى والثانية من لندن لحמיד الحريزي

الكاتبة مي منسى في روايتها أنتعل الغبار وأمسي عبر معالجة نقدية من عبدالغفار العطوي

قاسم ماضي يكتب رؤيته في مسرحية (عبدالله السائب) ورسائل ثقافية متنوعة

نصوص

اصواء

فنون

محمد عزيز الحبابي.. مشروع إصلاح الكائن البشري

مفكر مهموم بتحفيز حركة العقل

زهرة الزيراوي



المغرب

هي أيضا إحالة على سارتر في محطات كثيرة لتلقي رواية "أكسير الحياة" بـ كين أو العبقريّة والجنون حيث التأكيد على قضية العقلية الوجودية التي تتجاذب النفس البشرية خلال كينونتها الحياتية وتكونها.. (كين) الذي أدى دور شخصية غير شخصيته وعلى مدى ربع قرن تقريباً وذات أمسية و كين على ركن المسرح سيقرر أن يكثف للمتفرجين عن شخصيته الحقيقية، ويبتعد عن الشخصية المسرحية التي أداها على مدى ربع قرن.. ليتبني إلى أن الطغاة والقسلة وجوقة الفاسدين لا ولن تتجاهم حالة العقلية الوجودية.. عزيز لحبابي الفيلسوف كما ذهب إلى الرواية ليشرح من خلالها أفكاره في أعرق النوازع العاطفية للسفر من الكائن إلى الشخص، سفر إلى الأكثر التزاماً بمعنى الوجود الإنساني على الأرض، أيضاً نلمس ذلك في دواوينه الشعرية نقطف منها هذا المقطع ليعكس ما أردنا قوله

إننا لنقسم بالسفن التي عبرت موج المحيط، وكان الموج غضبانا بكل حكم يداجي وهو مغتصب من الحفاة، يصوغ الظلم ألوانا بكل ضعف ظماء الأرض ما برحوا إلى التحكم أو للمال عبداً بكل خطو ضعيف للكبار وهم يستمرنون ظلام الجدر أحيانا

محمد عزيز الحبابي.. فيلسوف الشخصية الإسلامية الجھول

ومن إنصاف الدهر للفكر، ليستمر بدوم، يلتقي الآن مجموعة من الشباب إلى أعمال الفيلسوف لحبابي فما هو الباحث الشاب رشيد بوطالب في ألمانيا بقرا أعمال الحبابي و يجري حواراً مع أكتير الراهب الألماني الذي يسهر على ترجمة أعمال لحبابي، نقطف من الورقة التقدیمیة للفيلسوف لحبابي ما يلي:

تبدأ تجربة الحبابي في الشخصية الإسلامية من خلال عودته إلى جذر لفظة شخص وراثتها في الفكر العربي قبل وبعد الإسلام، ومن خلال تعمله بضموم القرآن الكريم وإيمانه الصادق يقول: "استنتاجاً من الآيات القرآنية، يبدو أن جذر (شخص) كان موجوداً قبل الإسلام وقد تعددت معاني مشتقاته وعلى الرغم من ذلك، لم يعرف العرب لا لفظة شخص ولا مفهومها في دلالته المعاصرة، سيضع مفكرون مسلمون مثل إخوان الصفا وابن سينا لأول مرة كلمة شخص ويشحنوها بمفاهيم جديدة تمخضت عن القوام الباطني الكلي بالنسبة للشخص".

وفي الحوار الذي يجريه الباحث رشيد بوطالب مع ماركوس كتر يوضح لنا ما وصل من فكر لحبابي إلى الغرب

س 1 / إن راهبنا لحبابي تامل في قيامه بالتعبير عن مفهوم إسلامي للشخص منح للصار الإسلامي عن صورة الإنسان بعداً كونياً، وسمح بمقارنتها بمفاهيم أخرى متعلقة بالشخص.

إن الإنسان حسب لحبابي، ليس ما نحن عليه ولكن ما نتوجب أن نكونه إن الهدف الميماري النهائي لسيرورة الشخصية.

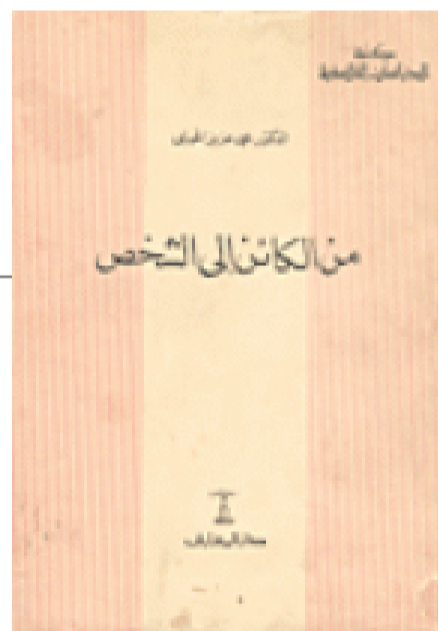
أي دور يلعبه الآخر في هذه السيرورة؟

يجيب ماركوس كتر: إن سيرورة الشخصية عملية معقدة، تناولها لحبابي بالدرس في كتابه الأول « من الكائن إلى الشخص»، الصادر في باريس عام 1954، إن الشخصية الصادر على مستوى أبعاد مختلفة، وتمتد بواقع أن الأنا الشخصية هي دائماً أنا مرتبطة، فهي تجد نفسها في مد زمني وأفق مكاني، في عالم لغوي وعاطفي، وفي عالم للقيم والالتزام، إنها الأبعاد التي تجد الأنا نفسها أمامها، وهي تؤثر بها أيضاً دون أن تحدد هذه الأبعاد بشكل نهائي، لأن الأبعاد تشكلت مع « في » علاقتنا بالآخرين، فالزمن كخارج لا يتشكل إلا حين تعيش الأنا هذا الزمن، كزمن مشترك مع الآخرين وتجربه كزمن ما فتى يتقدم ويتحول.. وأفاقها تتشكل، حين تتحدد الأنا مكانياً في علاقتها بالآخرين، والمسألة نفسها تصدق على حياتنا الداخلية والروحية وعلى أحاسيسنا

إن الأنا أو الشخص يتجاوز نفسه في هذه العلاقات مع الآخرين، إنه يمضي لما



إننا لنقسم بالسفن التي عبرت موج المحيط، وكان الموج غضبانا بكل حكم يداجي وهو مغتصب من الحفاة، يصوغ الظلم ألوانا بكل ضعف ظماء الأرض ما برحوا إلى التحكم أو للمال عبداً بكل خطو ضعيف للكبار وهم يستمرنون ظلام الجدر أحيانا



غير أن هذا الفيلسوف المغربي تقرأ عنه تاريخاً لما كان في حقه بقي مجهولاً، بل ومظلوماً أيضاً هل لأنه لم ينلج عن تراثه الديني . و لأن أفكاره الفلسفية لم تدفع به ليكون خارج الغرب بعد مضي عشرين عاماً على رحيله لكن لماذا تنتهكه أمته ؟؟؟

تفلسفة أيكمن السبب في أنه صاغ جسملة من طروحاته على ضوء الموصفات الإسلامية وبالانتماء إلى أمته وعالمها "الثالث"...

قد يكون الرأ بالإيجاب، ولكن ثمة إجابة أخرى في مصطلح "الثالثية" التي نحتها الحبابي نفسه، ويعني به أن "الكش" إذا بعبع سيتبعه كل القطيع دلالة على المسخ

عضو الأكاديمية الفرنسية، و أكاديمية المملكة المغربية رسالة هذا الفيلسوف تستحق أن ينتبه لها الشرق والغرب لعفها تعتبر كتب الحبابي ذات جسارة وثورية وعمانية، وهذه الموصفات اقتحمت واقفنا العربي المعاصر ولكنه غاصت في أعماقه لتكتشف مكوناتها بحثاً عن إيجاد

طريق ملائم يسلك من أجل تعبيده وخطى الأزمة الراهنة، وبذلك يعثر مذهبه الشخصية الواقعية رائداً في هذا الاتجاه حتى قال عنه المفكر أندريه فولك:

إن رسالة هذا الفيلسوف العربي تستحق أن ينتبه لها الشرق والغرب لما فيها من أصالة وعمق من هو المثقف الحقيقي

يقول الأستاذ لحبابي جواباً على سؤال حول الثقافة العربية:

الفلسفي، لكن منهم من ينفلت من صرامة الفيلسوف ليترجم تصوراته وأفكاره بواسطة الرواية أو الشعر أو القصة وقد راوح بينها جميعها الفيلسوف عزيز لحبابي فرواياته (جيل الظلم) جاءت لتخدم قضية مهمة هي قضية المثقف، وقد كان لهذه الرواية صدى واسعاً رسالة هذا الفيلسوف الذي يسيطر على هذه الرواية برمتها كما يتمثل في محاولة طرح مسألة المثقف في السنوات الأولى من الاستقلال و علاقته بذاته وبالآخرين والقيم السائدة وموقفه من المرأة وطبيعة العلاقات المجتمعية بين مختلف الفئات

المكونة للمجتمع في هذه الفترة الانتقالية التي عرفها المغرب وحول السؤال الأساسي الذي تطرحه الرواية:

من هو المثقف الحقيقي؟ يعطي النص عدداً كبيراً من الأجوبة حسب سياقات التبادل والحوار بين مختلف الشخصيات وحسب حدود السؤال و امتداداته وهذا ما تؤكد الرواية

مواقف لا تنسئ للفيلسوف الحبابي ثم وهو في السبعين من عمره يأخذ الفطار للدار المشخاء يحضر قراءات شعرية لمجموعة من الشعراء هم أبناء الأحياء القصديرية ويمضي معهم في الحديث لغاية الساعة الواحدة ليلاً ثم يكتب عنهم بجرية العلم صفحة كاملة مغربيين من نوايح القرن الواحد والعشرين

سيفاجحننا أن في القرن الواحد والعشرين تحفل فرنسا بالشاعر رامبو ويحق لها أن تحفل بشاعرها . و أن تقيم له الموسم تاملت و تابعنا ما يكتبه الشباب أطراف الوطن . مواهب لها إرصاصات عظيمة في الكتابة، أقلام تؤكد وجودها مثل عزيز الحاكم، محمد الشريفي الذي لم أره أبداً و لم أكتشفه إلا من ضلعه

بجريدة العلم، و من صورة وجهه العبوس ولكن له وجود أدبي قوي-بجمل إرصاصات من أولئك المجانين المنظرين

أحسن وجودهم، أين هم ؟؟ غدا ستشرق شمس النوبع على مجانين

تقدم لي أحدهم مقدا نفسه أنا إسكافي نذرت خميتي لقراءة شعر أبناء سيدي مومن . أسمى محمد اللغافي، يسعدنا أن تقدم لكم ديوانا الشعري و رغبنا المشترك "سوق عكاظ"

علمت أن تلك المجموعة من الشعراء المجهولين تسكن بإحدى ضواحي الدار البيضاء الصاخبة، وتعيش في غفلة من عنوان مضبوط، تكرة في الآداب مثلوا اليوم على ركن مسرح أنفا ليؤكدوا قوتهم و انتصار الشعر الذي هو رصيدهم الوحيد، و هو ما يريدون أن يحققوه

جلست اصغي إليهم: محمد اللغافي، رضوان مصطفى، محمد كويري، حميد برقي